بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مِنْ إِبراهيم عليه السلام إِلَى فَرْحَةِ العِيدِ وَجِرَاحِ الأُمَّةِ

المركز الإسلامي · خطبة العيد

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ، هَا نَحْنُ الْيَوْمَ نَقِفُ فِي نُقْطَةٍ غَالِيَةٍ مِنَ الزَّمَنِ، قَدِ انْتَصَفَتْ عَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ، هَذِهِ الْأَيَّامُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي قَالَ عَنْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ:

> ***«مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ»*** (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).

وَقَدِ اقْتَرَبَ عِيدُ الْأَضْحَى الْمُبَارَكُ، فَكَيْفَ هِيَ قُلُوبُنَا؟ وَكَيْفَ هُوَ اسْتِعْدَادُنَا؟

> ﴿ وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ [الفجر: 1–2]
>
> — أَقْسَمَ اللهُ بِهَذِهِ الْأَيَّامِ —

إِنَّ هَذِهِ الْأَيَّامَ مَوْصُولَةٌ بِتَارِيخٍ عَمِيقٍ مَكْتُوبٍ بِالتَّضْحِيَةِ وَالْيَقِينِ، تَعُودُ بِنَا الذَّاكِرَةُ إِلَى وَالِدِ الْأَنْبِيَاءِ، وَخَلِيلِ الرَّحْمَنِ **إِبْرَاهِيمَ** عَلَيْهِ السَّلَامُ، الَّذِي تَرَكَ ابْنَهُ إِسْمَاعِيلَ وَأُمَّهُ هَاجَرَ فِي وَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ، فَقَالَتْ هَاجَرُ بِقَلْبٍ مُؤْمِنٍ:

> ***«آللهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟» قَالَ: «نَعَمْ»، فَقَالَتْ: «إِذَنْ لَا يُضَيِّعُنَا».***

وَلَمَّا كَبِرَ الْغُلَامُ، جَاءَ الِابْتِلَاءُ الْأَعْظَمُ، فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ:

«يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ» [الصافات:

102]. فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ، نَادَاهُ الرَّحْمَنُ بِالْفَرَجِ وَالْفِدَاءِ.

﴿ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ﴾

— فَفَدَاهُ اللهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ —

وَمَا هِيَ إِلَّا أَيَّامٌ قَلِيلَةٌ وَنَقِفُ عَلَى أَعْتَابِ **يَوْمِ عَرَفَةَ**، يَوْمِ الْمَغْفِرَةِ وَالْعِتْقِ مِنَ النِّيرَانِ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

«صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ»

(رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

✧ **سُنَنُ يَوْمِ الْعِيدِ:**

- ✦ الِاغْتِسَالُ وَالتَّطَيُّبُ وَلُبْسُ أَحْسَنِ الثِّيَابِ.
- ✦ الإِمْسَاكُ عَنِ الْأَكْلِ حَتَّى يَرْجِعَ الْمُصَلِّي مِنَ الصَّلَاةِ.
- ✦ الْخُرُوجُ إِلَى الْمُصَلَّى مَاشِيًا، وَمُخَالَفَةُ الطَّرِيقِ فِي الذَّهَابِ وَالْإِيَابِ.
- ✦ التَّكْبِيرُ الْمُرْسَلُ وَالْمُقَيَّدُ: **اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، اللهُ أَكْبَرُ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.**

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ، كَيْفَ نَفْرَحُ بِالْعِيدِ وَالْقَلْبُ فِيهِ غُصَّةٌ؟ وَكَيْفَ نَهْنَأُ بِالْأَضَاحِيِّ وَلَنَا إِخْوَةٌ فِي **غَزَّةَ** يَجُوعُونَ وَيُقْتَلُونَ وَيُشَرَّدُونَ؟ إِنَّهُمْ يُقَدِّمُونَ الْأَضَاحِيَ مِنْ أَبْنَائِهِمْ وَدِمَائِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ، يُعِيدُونَ لِلْأُمَّةِ سِيرَةَ الصَّبْرِ الْإِبْرَاهِيمِيِّ الْيَقِينِ.

فَلَا تَنْسَوْهُمْ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْمُبَارَكَةِ، وَاخْصُصُوهُمْ بِالدُّعَاءِ الصَّادِقِ الْمُخْلِصِ. فَإِنَّ الدُّعَاءَ لَيْسَ كَلِمَاتٍ تُقَالُ بِاللِّسَانِ فَقَطْ، بَلْ هُوَ حُضُورُ الْقَلْبِ وَصِدْقُ التَّوَجُّهِ إِلَى اللهِ تَعَالَى.

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً

«رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ»

— وَانْصُرِ الْمُسْتَضْعَفِينَ فِي غَزَّةَ وَفِي كُلِّ مَكَانٍ، وَاجْعَلْ لَنَا وَلَهُمُ الْفَرَجَ الْقَرِيبَ، آمِينَ.

«إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ» [النحل: 90].

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

المركز الإسلامي · centroislamico.in

تَقَبَّلَ اللهُ مِنَّا وَمِنْكُمْ، وَأَعَادَهُ عَلَيْنَا بِالْيُمْنِ وَالْبَرَكَاتِ.